أثر الفكر الديني في تطور تصميم معابد الآلهة في مصر القديمة
The effect of religious belief on the evolution of Gods' temples design in Ancient Egypt

محمود مرسي محمد جارحي
مدرس بقسم تاريخ الفن بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:
اعتقد المصريون أن الآلهة سكنوا الأرض من قبلهم ولكنهم ذهبوا إلي السماء تاركين من خلفهم حورس الذي أناب عنه الملك الفرعون في حكم مصر، وبما أن المصريون مدينون بمتع الحياه وما في بلادهم من خيرات للآلهة، التي استعان المصريون بهم أيضاً في مواجهة قوي الشر بالكون من خلال إقامة الصلوات والابتهالات لتلك الآلهة ، لذا كان من أولويات ملوك الفراعنة ، رعاية الآلهة ، وبناء المعابد والهياكل - التي اعتبرت بيوتاً للآلهة - في كافة أنحاء البلاد ، وكرسوا لذلك موارد ضخمة . ليحفظوا فيها رموزها وتماثيلها ، ويقدمون لها القرابين ، ويؤدون الطقوس والشعائر ، ويحتفلون فيها بأعيادها ، كما كان يمجد الملك فيها ايضاً فهو ممثل ونائب الإله في الأرض ، علاوة علي هذا كان الملوك يتوجون في تلك المعابد ويحتفلون فيها بأعيادهم اليوبيلية ، وفي أحيان كثيرة كان الفرعون ينيب عنه كبير الكهنة للقيام بتلك الطقوس، وبالرغم من ذلك كان المعبد مركزًا دينيًا مهمًا للمصريين من الطبقات الاجتماعية كافة ؛ فكانوا يتوجهون إليه لأداء الصلاة، وتقديم القرابين، وكذلك لطلب العون والمساعدة من الإله، كما كانت تحتوى المعابد الضخمة أيضًا على مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الموقوفة لرعاية شؤون المعبد، وبذلك تحولت المعابد لمؤسسات اقتصاديه بالإضافة لنفوذها الديني.
ادي الاختلاف الكبير في اشكال المعابد ومخططاتها الي اختلاط الامر -حتى علي بعض الباحثين المتخصصين- في دوافع إنشاء المعابد وتصنيفها وأسباب تلك الاختلافات في التصميم وذلك نظرا للعدد الكبير من المعابد المنتشرة في كافة ربوع مصر والتي يرتبط بعضها بمقابر الملوك، بينما الأخر لا يوجد بينه وبين المقبرة أي علاقة. ونظراً للعدد الكبير من المعابد المنتشرة في كافة ربوع مصر بعضها مرتبط بمقابر الملوك، والأخر لا يوجد بينه وبين المقبرة أي علاقة، ونظراً لاختلاف المعابد في اشكالها ومخططاتها، أدى كل ذلك إلى اختلاط الأمر حتى -على بعض المتخصصين -في دوافع إنشاء المعابد وتصنيفها وأسباب تلك الاختلافات في التصميم. لذا كان من الضرورى للقيام بتلك الدراسة لإلقاء الضوء على أسباب الفروقات بين معابد الآلهة، وكذلك أسباب الاختلاف في التصميم من معبد لآخر وهل يرجع ذلك لأسباب وعوامل طبيعية بيئية جغرافية وجيولوجية ومناخية، أم لظروف سياسية وتاريخية أم أن الأمر مرجعه إلى عقيدة المصري القديم واختلافها حسب المنطقة ومعبودها الرئيسي وحسب الفترة الزمنية وما ساد فيها من أفكار. وهكذا يهدف هذا البحث لمعرفة أثر الفكر الديني والعقيدة في تطور شكل وتصميم معابد الآلهة مما قبل التاريخ وحتى نهاية عصر العمارنة.

كلمات دالة Keywords:
مصر القديمة
Ancient Egyptian
الفكر الدينى
Religious Belief
معابد الآلهة
Gods' Temples

Paper received 13th February 2017, accepted 25th March 2017 , published 1st of April 2017

مقدمة Introduction:
منذ العصور الأولي كان الدين في مصر القديمة محور الحياة ، وتدور حوله الإبداعات الفنية ، خاصة أفكاره وتصوراته الدينية عن العالم الآخر والبعث بعد الموت ، كما كان المصريون يهتمون بكل الشعائر المقدسة ، وقد حاول الكهنة تسجيل تصوراتهم لظواهر الكون وفق رؤيتهم في تقديس القوي الكامنة داخل الحيوانات من حولهم اتقاءهما لشر أو لدفع ضرر قد يقع منها أو ابتغاء منفعة قد تجلبها لهم وبالتعرف علي دور تلك الحيوانات في عالم الآلهة والأساطير التي توارثها المصري القديم من الأولين يتجلى لنا السبب وراء كل تلك الأفكار والمعتقدات .
ومن تلك التصورات إيمانه بحتمية وجود ربوبية تحرك كل ما حوله من الظواهر الطبيعية، فتنوعت تلك الربوبية وكان لكثرة وتنوع هذه المعبودات التي قدسها المصري القديم أثره في اختلاف طبيعة هذه المعبودات واحداً عن الآخر، كما اختلف مسمي هذا المعبود أحياناً بين منطقة وأخري، وفي أحيان أخري تسيد معبود بعينه في كافة أرجاء الدولة.
كما اعتقد المصريون أن الآلهة سكنوا الأرض من قبلهم ولكنهم ذهبوا إلي السماء تاركين من خلفهم حورس الذي أناب عنه الملك الفرعون في حكم مصر (إرمان، 1997)، وبما أن المصريون مدينون بمتع الحياه وما في بلادهم من خيرات للآلهة ، التي استعان المصريون بهم أيضاً في مواجهة قوي الشر بالكون من خلال إقامة الصلوات والابتهالات لتلك الآلهة ، لذا كان من أولويات ملوك الفراعنة ، رعاية الآلهة ، وبناء المعابد والهياكل - التي اعتبرت بيوتاً للآلهة - في كافة أنحاء البلاد ، وكرسوا لذلك موارد ضخمة . ليحفظوا فيها رموزها وتماثيلها ، ويقدمون لها القرابين ، ويؤدون الطقوس والشعائر ، ويحتفلون فيها بأعيادها ، كما كان يمجد الملك فيها ايضاً فهو ممثل ونائب الإله في الأرض ، علاوة علي هذا كان الملوك يتوجون في تلك المعابد ويحتفلون فيها بأعيادهم اليوبيلية ، وفي أحيان كثيرة كان الفرعون ينيب عنه كبير الكهنة للقيام بتلك الطقوس، وبالرغم من ذلك كان المعبد مركزًا دينيًا مهمًا للمصريين من الطبقات الاجتماعية كافة ؛ فكانوا يتوجهون إليه لأداء الصلاة، وتقديم القرابين، وكذلك لطلب العون والمساعدة من الإله، كما كانت تحتوى المعابد الضخمة أيضًا على مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الموقوفة لرعاية شؤون المعبد، وبذلك تحولت المعابد لمؤسسات اقتصاديه بالإضافة لنفوذها الديني.
تأثرت عمارة المعبد بعدة عوامل منها عوامل طبيعية بيئية جغرافية وجيولوجية ومناخية، وكذلك عوامل أخري إنسانية كالظروف السياسية والتاريخية إلا أن أهمها على الإطلاق الفكر الديني والعقيدة، حيث "كان تصميم المعابد عملاً دينياً ومعمارياً معاً، وكان على الفنانين أن يبتكروا ويبدعوا وأن يوائموا بين إبداعهم وبين روح الطقوس والشعائر والمعاني الدينية. وكانت التطورات الهامة في المعمار وليدة تطورات هامة في التقاليد الدينية " (عكاشة، 1990) ، وبما أن الهدف الأول من إنشاء المعبد كان إقامة الشعائر الخاصة بالإله وفق طبيعة وشكل هذا الإله ، فقد اختلف تبعاً لذلك التصميم من معبد لآخر ، فعلي سبيل المثال يختلف تصميم معبد الإله رع بالجيزة عن تصميم معبد الإله آمون بالأقصر، وهما يختلفان عن معبد الإله آتون بتل العمارنة.
وقد اندثرت أغلب الهياكل والمعابد وخاصة ما كان منها في الوجه البحري، إلا أن معابد صعيد مصر استطاعت الصمود حتى فترة قريبة، وقد تركز أغلبها في مدينة الأقصر ويرجع ذلك لأسباب سياسية منها قوة السلطة المركزية في العاصمة الإدارية آنذاك.

مشكلة البحث Statement of the problem:
ادي الاختلاف الكبير في اشكال المعابد ومخططاتها الي اختلاط الامر -حتى علي بعض الباحثين المتخصصين-في دوافع إنشاء

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المعابد وتصنيفها وأسباب تلك الاختلافات في التصميم وذلك نظرا للعدد الكبير من المعابد المنتشرة في كافة ربوع مصر والتي يرتبط بعضها بمقابر الملوك، بينما الأخر لا يوجد بينه وبين المقبرة أي علاقة.

نظراً للعدد الكبير من المعابد المنتشرة في كافة ربوع مصر بعضها مرتبط بمقابر الملوك، والأخر لا يوجد بينه وبين المقبرة أي علاقة، ونظراً لاختلاف المعابد في اشكالها ومخططاتها، أدى كل ذلك إلى اختلاط الأمر حتى -على بعض المتخصصين -في دوافع إنشاء المعابد وتصنيفها وأسباب تلك الاختلافات في التصميم.

وقد وجد الباحث ضرورة للقيام بتلك الدراسة لإلقاء الضوء على أسباب الفروقات بين معابد الآلهة، وكذلك أسباب الاختلاف في التصميم من معبد لآخر وهل يرجع ذلك لأسباب وعوامل طبيعية بيئية جغرافية وجيولوجية ومناخية، أم لظروف سياسية وتاريخية أم أن الأمر مرجعه إلى عقيدة المصري القديم واختلافها حسب المنطقة ومعبودها الرئيسي وحسب الفترة الزمنية وما ساد فيها من أفكار.

أهداف البحث Objectives:

يهدف هذا البحث لمعرفة أثر الفكر الديني والعقيدة في تطور شكل وتصميم معابد الآلهة مما قبل التاريخ وحتى نهاية عصر العمارنة.

حدود البحث: يشتمل البحث علي:

حدود مكانية: مصر القديمة.

حدود زمانية: من قبل التاريخ إلى نهاية عصر العمارنة.

منهج البحث Methodology:

يتبع الباحث المنهجين (التاريخي – والوصفي التحليلي).

الإطار النظري Theoretical Framework:

أنواع المعابد:

انقسمت المعابد المصرية القديمة إلى نوعين رئيسيين ، **أولهما** معابد جنائزية وكانت تقام بأمر الملك الحاكم وتكون ملحقة بمقبرته حتي يضمن استمرار تقديم القرابين وإقامة الشعائر الجنائزية بعد وفاته ، وتلاوة الأدعية والتراتيل المقدسة التي تضمن له مروراً آمنا بالعالم الآخر ، **النوع الثاني** من المعابد عرف بمعابد الآلهة وقد كانت تقام لعبادة الآلهة وللأدعية والابتهالات وإقامة الصلوات فيها للمعبود ، كما كانت تقام فيها الاحتفالات بالأعياد وغالباً يلحق بها مكتبة للكهنة والعلوم المقدسة ، كما كان يلحق بها عدد من الاقطاعيات والأراضي التي ينفق من ريعها علي المعبد وأنشطته المختلفة ، وذلك النوع الثاني من المعابد هو ما سيهتم هذا البحث بدراسته (شكري، العمارة في مصر القديمة، 1970) .

طقوس تأسيس المعبد:

عرفت مراسم وضع اساسات المعبد باسم طقس (امتداد خيط أو حبل القياس) وكان يتم ذلك في حضور الملك وكبار الكهنة وسط أجواء احتفالية على النحو التالي " الملك تتبعه بطانته يركز عصا في الأرض في كل ركن من الأركان الأربعة للموقع الذي سيقام عليه المعبد، وذلك بواسطة مطرقه تتصل فيما بينها بخيط، وبهذا يتم تحديد مساحتها. وكان موقع المعبد يحدد فلكياً في الليلة السابقة على الاحتفال، وذلك بتحديد المحور القصير للمعبد من الشمال للجنوب بين مجموعتي الدب القطبي، و(الأورين) كوكب الجوزاء، وكانت القرابين تتكون من رأسي أوزه وثور توضع في حفرة الأرض، وكان الملك وهو ينحني على الأرض يرشها بالماء من إناءين يحملان رسوماً سمائية (نجوم). ثم يتم صنع أربعة قوالب طوب، واحد لكل ركن من أركان المعبد بواسطة الملك نفسه " (تشرني، 1996)

معابد الآلهة فيما قبل الأسرات:

لم يبق من آثار عمارة ما قبل التاريخ ما يحمل تفاصيل دقيقة، عدا بعض النقوش والكتابات على بعض اللوحات ورؤوس دبابيس القتال تساعدنا على تصور كيف كان تصميم المعبد في بادئ الأمر حيث يظهر كمنزل بدائي، ويعكس ذلك اعتقاد المصري القديم بأنه لابد للإله من بيت يسكنه، يقدم له فيه ما يحتاجه من مأكل ومشرب، كما تقام له فيه أعياده ويؤدون له فيه الشعائر، ولهذا أطلق على المعبد بعد ذلك اسم (حوت نثر) أي بيت الإله.

" وهناك صورة تمثل المعبد البدائي نراها واضحة على بطاقة خشبية، وجدت في أبيدوس، وترجع إلى عصر الملك (حور عحا) من ملوك الأسرة الأولي الفرعونية، شكل رقم (1)، والمعبد خاص بالإلهة نيت ربة مدينة سايس (صا الحجر في غرب الدلتا) اذ نري رمزها المقدس وسط الساحة في الفناء المكشوف. والصورة تمثل معبداً عبارة عن كوخ صغير، أقيمت جوانبه وسقفه المقبي من أعواد النباتات، ربما البوص المتعاشق، أمام هذا الكوخ ساحة غالباً ما تحاط بسور منخفض ، وكان يوضع في وسط هذه الساحة ، أو الفناء الرمز الخاص بالمعبود والذي يمثل هنا الإلهة نيت ، وعند مدخل هذا الفناء نري قائمين من الخشب ينتهي كل منهما عند طرفه الأعلى بقطعة من القماش يحتمل أنها تمثل نفس العلامة التي أصبحت فيما بعد المخصص لكلمة الإله وهذان القائمان يمثلان المدخل المؤدي للمكان المقدس أو الأرض المقدسة، أو ما اصطلح علي تسميته – بعد ذلك – بقدس الأقداس وكانت معابد هذه الفترة تشيد من الأخشاب والنباتات، ولهذا فقد اندثرت ولم يبق منها شيء سوي ما نجده علي اللوحات الخشبية والعاجية وما شابه، أو من المخصصات التي ترسم مع الكلمات التي تعني معابد الشمال أو معابد الجنوب . " (توفيق، 1990)

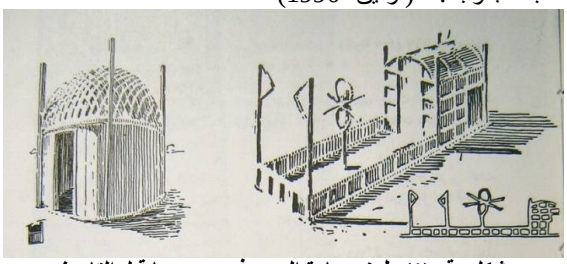

شكل رقم (1) طرز عمارة المعبد في عصر ما قبل التاريخ

وبهذا نجد أن أهم العناصر المميزة لأماكن العبادة آنذاك ، كانت مقصورة أو مبني بالإضافة رمز للشيء المعبود أو صورة الآلهة ، والمبني محاط بسور بحيث يكون له فناء مفتوح وأعلام تحمل رمز إله المنطقة ، ولم تكن لوحة حور عحا المصدر الوحيد لمعرفة هذا الطراز ، فقد وجد أيضاً علي قطع أثرية أخري مثل لوحة الأردواز التي تسمي صيد الأسود بنقادة الثانية ، ومن وحدات المباني في مجموعة زوسر ، كما عثر علي طراز آخر للمباني المقدسة في يرجع لنفس الفترة " في مصر العليا (الوجه القبلي) موجودة علي أختام (عحا) وهي تقريباً في شكل حيوان كبير مثل الفيل أو الخرتيت . فالقبو أو السطح المقوس الانسيابي يمثل ظهر الحيوان وفي الخلف يتدلى ذيل هذا الحيوان وفي الواجهة على رأس القرنين أو سن الفيل، وهذا المبني أيضاً علق عليه الحصير المجدول كحائط." (شديد، 1998) أشكال رقم (1،2،3)

شكل رقم (2) طرز عمارة المعبد في عصر ما قبل التاريخ

ومن تلك الشواهد يتبين لنا أن بناء المعابد اعتمد في ذلك الوقت علي زعف النخيل والحصير وحزم البوص التي شكلت علي هيئة أعمدة، وكذلك استخدمت أغصان النباتات المضفورة وغطيت بالطمي، وقد كان لتلك الخامات اللينة أكبر الفضل في ابتكار العقود والقبة والجدران الفاصلة والأسوار، وبالرغم من بساطة تلك المقصورات إلا أنها تعد النواة الحقيقية لشكل المعبد المصري القديم، فأصبح الصاريان البسيطان صرحين عظيمين يحملان الصواري وتنتصب أمامهما المسلات ، وتحول الفناء إلي فناء المعبد ببهوه ذو الأعمدة ، وأصبح الكوخ الخلفي قدس الأقداس .

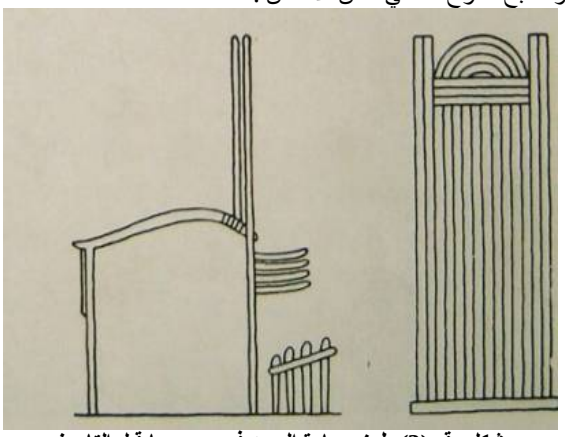

شكل رقم (3) طرز عمارة المعبد في عصر ما قبل التاريخ

كما يتبين أن تقاليد بناء المعبد كان لها " قداسة دينية تفرض عدم المساس بها، ومن هنا كانت الحرية المتروكة للفنان المعماري محدودة، فلم يكن يستطيع تطوير التصميمات المعمارية إلا في نطاق التقاليد الصارمة، بل لم يكن يخرج عن الاستجابة لمتطلبات الطقوس التي لا تختلف من حيث المبدأ من معبد إلى آخر إلا قليلاً، وهكذا لم يكن في حقيقة الأمر أكثر من مهندس فني تنفيذي ، ومع ذلك فقد كانت مكانته الاجتماعية ملحوظة كما كان دوره التنفيذي هاماً وخطيراً ومتشعباً : إذ كان عمله يشمل تصميم المعبد علي ضوء الوظيفة التي يؤديها المعبد ووفق النظام الكهنوتي والطقوس المتبعة ومساحات الأراضي الزراعية الموقوفة علي المعبد ، وعدد العمال والمواشي والأمتعة الثمينة المخصصة له ، كان ذلك يتم كله بعد اختيار الكهنة للإله الجدير بالمنطقة والأساطير والطقوس والقربان التي تشكل ملامح الحياه الدينية داخل المعبد ، وهي الأمور التي تحدد للمهندس المعاني التي يطلب إليه الكهنة أن يشيدوا المعبد لكي يوحي بها " . (عكاشة، الفن المصري القديم ج1 (العمارة)، 1990)

معابد الآلهة في بداية الأسرات:

ساهمت عوامل عدة في قيام الحضارة المصرية القديمة ، ساعدت هذه العوامل في انتقال المجتمع المصري القديم من مرحلة العصور الحجرية إلي عصر بداية الأسرات ، حيث تطور المجتمع من مجموعة من القبائل والجماعات المتفرقة إلي جماعات أكبر وزعامات متحدة ثم إلي إقليمين في الشمال والجنوب ، الاقليم الشمالي في الدلتا (الوجه البحري) ، وكان رمزه نبات البردي والأفعى حامية له ، وارتدي ملكه التاج الأحمر ، أما في الإقليم الجنوبي (الوجه القبلي) فقد اتخذ (زهرة اللوتس) رمزا وطائر العقاب حامياً له ، وأرتدي ملك الجنوب التاج الأبيض مخروطي الشكل ، وقد جرت عدة محاولات لتوحيد القطرين تكللت آخرها بالنجاح علي يد الملك نعرمر حوالي3000 ق . م لتبدأ بذلك العصور التاريخية.

وقد عثر في حافة الصحراء في أبيدوس على بقايا معبد للإله (خنتي أمنتي) ويتكون من ردهتين متتاليتين، باب كل منهما منحرف عن محور المعبد، وتطل عليها مقصورة التمثال تكتنفها قاعتان، وكان بجانب الردهتين سلم يؤدي الى السطح كما هو في الشكل رقم (4)، ويعتقد أنه كان الى جانب تمثال الإله تمثال الملك الذي أنشأ المعبد إذ يبدو أنه كانت تجمع المعبد صلة بالمقابر الملكية في أبيدوس، ويعتبر تصميم هذا المعبد هو البداية للمعبد ذي المقصورات الثلاث في الدولتين الوسطى والحديثة.

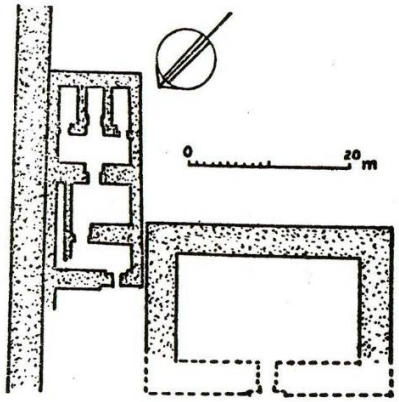

شكل رقم (4) معبد خنتي امنتي- ابيدوس – الاسرة الثانية أو الثالثة

معابد الآلهة في الدولة القديمة:

أسس (زوسر) الأسرة الثالثة وقد ظل اسمه حيا في ذاكرة المصريين لأعماله العظيمة وأهم الآثار التي خلدته لنا ، هي تلك المجموعات الجنائزية التي بناها في سقارة ، وقد أعقبه أربعة من الملوك تلاشت بعدهم الأسرة الثالثة وقامت الأسرة الرابعة وكان تاريخها محاطاً بشيء كبير من الغموض رغم ظهور آثار ملوكها للعيان ، وقد ظل الحال كذلك إلي أن قامت الحفائر العلمية في منطقة أهرام الجيزة علي الهضبة التي أقيمت عليها الأهرام المعروفة بأهرام الجيزة ، ومروراً بالأسرة الخامسة التي تركزت أعمالها بالقرب من نفس المنطقة وصولاً لأواخر حكم الأسرة السادسة وخاصة في عهد الملك بيبي الثاني طالت فترة حكمه إلي ما يقرب من 94 عاما ، ضعفت السلطة المركزية للملك حيث قام حكام الأقاليم بفرض نفوذهم علي مقاطعاتهم ، كما بدأت موارد الدولة في الانهيار حيث أصيبت مصر بموجة شديدة من الجفاف أدت إلي زعزعة النظام السياسي المستقر منذ قرون ، كما انتشرت عصابات من الغوغاء والجوعى والمشردين باحثة عن الطعام وقام الحكام المحليون بحماية مقاطعاتهم فتحولت بذلك مصر إلي عدة إقطاعيات متنافرة .

من خلال الشواهد المعمارية الباقية المنتمية لتلك الفترة يمكننا تصنيف معبد الميدامود، ومعبد أبي الهول في الجيزة ومعبد الشمس للملك ني أوسرع في أبو غراب علي أنهم معابد للآلهة، وفيما يلي استعراض تفصيلي لهم:

أولا: معبد المدامود:

يقع هذا المعبد شمال شرق معبد الكرنك وآثاره موجوده تحت أطلال تنتمي لفترة العصر البطلمي ويرجع لفترة القرن الثالث ق.م، كما عثر حوله علي مجموعة من المعابد التي تنتمي لفترة الدولة الوسطي، وقد أعيد تشييده في فترة الدولة الحديثة " (A.Murray, Egyptian Temples, 1931).

والتصميم بشكل عام عبارة عن سور من الطوب اللبن غير منتظم، كان يحيط بغابه مقدسة فوق هضبة مصطنعة، ويتألف المعبد في الأصل من " صرح يؤدي إلى فناء في كل من جنوبه وغربه مدخل يؤدي إلى دهليز ضيق متعرج بسقف مقبي، وينتهي إلي مقصورة صغيرة ولم يكن للمدخل باب ويظن أن تعرج الدهليز يرجع إلي الرغبة في ألا يمتد نظر الواقف عند الباب إلي المقصورة. ويخلو المعبد من أي نقش أو كتابة " (شكري، العمارة في مصر القديمة، 1970) شكل رقم (5).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

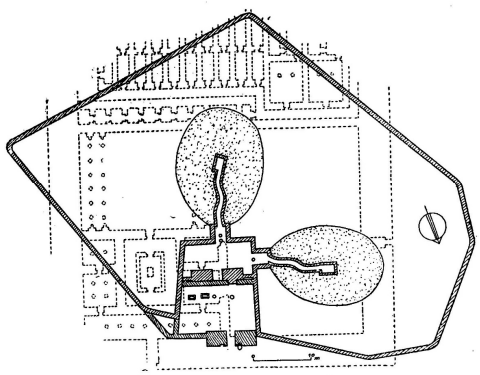

شكل رقم (5) معبد الميدامود – الدولة القديمة

ويظهر علي كل من الجدران الداخلية والخارجية طبقة من الجص، وربما وصل ارتفاعها إلي حوالي 1.75 من المتر وهي ذات مقطع مستدير عند القمة، ويشكل فراغاً مستطيلاً في الجانب الشمالي من السياج، فناء المعبد حيث يوجد فيه عند الخلف باب يؤدي إلى المزار الرئيسي وفي الغرب يؤدي إلي مزار ثانوي، ويغلق الفناء من ناحية الشمال بوابة تذكرنا بالصرح (البيلون) فيما بعد ، وقد وسع في وقت لاحق باتجاه الشمال بإضافة فناء آخر وبوابة ثانية ، ليست في نفس المحور مثل الأولي .... كما يوجد أمام المدخل الرئيسي للمزار الجنوبي قاعدتان أسطوانيتان من الطمي، بينما أقيمت قاعدة واحدة فقط أمام الجانبي.

ومن غير المستطاع اقتراح شيء محدد بخصوص تاريخ أو وظيفة الأثر، ولكن يعتقد أنه معبد أوزيري من عصر الدولة القديمة (ROBICHON-VARILLE, 1940).

ثانياً: معبد أبي الهول:

يقع هذا المعبد أمام تمثال أبو الهول ولكن بقايا المعبد الكبير ليست على محور واحد معه، ويعتبر هذا المعبد من المعابد الأولي في العمارة المصرية القديمة ولم يعثر على نقوش في مقابر الجبانة تلقي الضوء على هذا المعبد ولكن تشابه أحجار البناء به مع معبد الوادي الخاص بالملك خفرع يوكد لنا فكرة أن هذا المعبد ينتمي للأسرة الرابعة، وبدراسة عناصر هذا المعبد يتضح أنه من أوائل معابد الآلهة في العمارة المصرية القديمة.

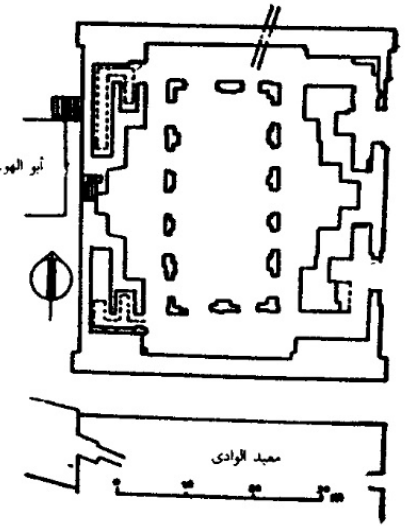

شكل رقم (6) معبد أبوالهول- الاسرة الرابعة

" تقع واجهة المعبد الشرقية على نفس الخط مع واجهة معبد الوادي الخاص بالملك بخفرع، ويؤدي مدخلان في شمال وجنوب الواجهة الشرقية إلي الداخل عن طريق ممر المدخل الذي علي شكل حرف L .

والتخطيط متناسق ويتكون أساساً من فناء (46 x23متراً) أقيم مستعرضا على محور يمتد من الشرق إلى الغرب، تحيط به أعمدة مربعة ربما تكون رواقاً عمقه (حوالي 3 أمتار) وأمام كل عمود خندق مستطيل الشكل ينحدر ناحيته، ربما ساعد على إقامته وفي منتصف الجدران الشرقية والغربية تجويف عميق مشترك، في المحور الممتد من الشرق إلى الغرب وعلى كلا جانبي التجويف الغربي أقيمت غرفتان تمتدان من الشمال إلى الجنوب (3 x11.5 أمتار، 5.5 3x أمتار) مفتوحتان في ركن واحد من الفناء، شكل رقم (6).

وأحجار البناء مشابهة لأحجار بناء معبد الوادي المجاور، وهي عبارة عن كتل ضخمة من الحجر الجيري تشكل نواة كانت مبطنة أساساً ببلاطات من الجرانيت ويزيد حجم كتل النواة ثلاث مرات عن حجم كتل الهرم الأكبر، والجدار الغربي منحوت في الصخر إلى حد ما (الارتفاع 2.5م)، وشيدت قمته بالحجر الجيري. وتوجد بقايا مصارف للمياه أسفل الجدران الشمالية والجنوبية، على هيئة قنوات مكسوة بالجرانيت وغطيت أسفل أرضية الفناء، ولا يوجد اتصال فعلي بين المعبد وفناء أبي الهول.

ولم يعثر على نقوش في مقابر الجبانة لكي تلقي بعض الضوء على طبيعة هذا المعبد، وعلى أية حال فإن تشابه أحجار البناء في كل من معبد أبي الهول ومعبد الوادي الخاص بالملك (خفرع) بالإضافة إلى أن الموقع المتصل بالمقابر المجاورة يسمح لنا بالاعتقاد بأن هذا المعبد يرجع تاريخه إلي عصر الأسرة الرابعة (بدوي، 1988).

ثالثاً: معبد الشمس للملك ني أو سرع.

شيد هذا المعبد الملك (ني وسر رع) كنموذج لهذه المعابد. و" سمي هذا المعبد باسم (شسبأيب رع) بمعني سعادة الإله رع " (توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، 1990)" فمنذ عصر أوسركاف شيد كل حاكم من حكام الأسرة الخامسة تقريباً معبداً للشمس بجوار هرمه وهو يتبع خطة البناء ثلاثية الأجزاء لملحقات الهرم : معبد الوادي علي حافة الأرض الخصبة والممر الصاعد ، من خلال بوابة إلي فناء مفتوح شيدت به مسلة فوق القاعدة . وأشعة الشمس التي تستريح على حافة قمتها الذهبية تكسبها قوة الشمس الواهبة للحياة وذلك وفقاً لمعتقدات المصريين " (شديد، الفن المصري القديم من عصر ما قبل الاسرات حتي نهاية الدولة القديمة، 1998).

كما أن " هناك خاصية جديرة بالذكر عن معابد الشمس بالأسرة الخامسة، فهي المعابد المصرية الوحيدة التي وصلنا منها نموذج فعلي، والذي تم كشفه علمياً وهو هذا المعبد " (تشرني، ديانة مصر القديمة، 1996).

وتعد المسلة من أهم السمات المعمارية لتلك المعابد ، والتي تعتبر رمزاً لشروق الشمس أي الإله رع وإنها مفتوحة للسماء من أعلي لتتمتع بالشمس ويتمكن من رؤية الإله في جميع الأوقات ، وهو السبب في أن " معابد الشمس في الأسرة الخامسة ذات طابع معين وطراز خاص يختلف عن طرز أوائل الأسرات ، وتختلف أيضاً عن طراز معابد الآلهة في الدولتين الوسطي والحديثة ، فهي فريدة في طرازها ، إذ ينقص معابد إله الشمس رع ما يعتبر أهم شيء وأكثر قدسية في معابد العصور التالية ، وأقصد بذلك تمثال الإله المحجوب في غرفة قدس الأقداس المظلمة ، فطراز معبد الشمس المعماري يتفق في نفس الوقت والغرض من بناء المعبد لعبادة الشمس ، هذه العبادة التي كانت تؤدي طقوسها والشمس مشرقة في وضح النهار" (توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، 1990). ، كما يوجد أمام المسلة مذبح كبير من الرخام الأبيض . خارج سور معبد الشمس الخاص بالملك ني أوسر رع بنيت سفينة من الطوب تحاكي نموذج مركب الشمس السماوية للإله رع. ولعل ثلاثية الملحقات المعمارية -السابق ذكرها – هي أكبر دليل علي أن هذه المعابد كانت تخدم أيضاً بعض الطقوس الجنائزية الخاصة بالملك خاصة رحلته إلى السماء ليتحد مع إله الشمس. ونلاحظ أن

مجموعة المعبد بأكملها بما في ذلك الفناء والمسلة تواجه الشرق في اتجاه شروق الشمس مفتوحة لأشعتها، وقمة المسلة شأنها في ذلك شأن الهرم من المفترض أنها مستقر لإله الشمس، شكل رقم (7).

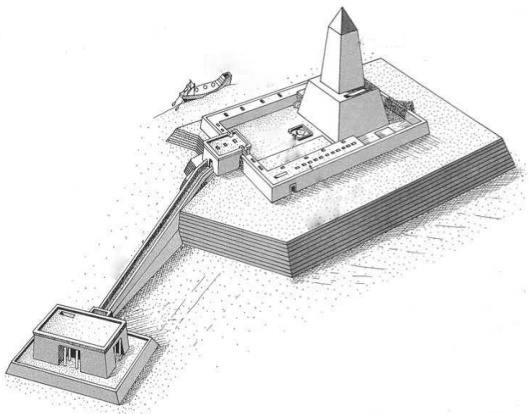

شكل رقم (7) معبد الشمس، اوسر كاف، الاسرة الخامسة، الدولة القديمة

وربما كان سبب ذلك الاختلاف بين معبد الشمس وغيره من معابد الآلهة الأخرى يعزي إلى أنه يشبه في إعداده معبد الإله رع في هيليوبوليس، فهناك أيضاً شيدت مسلة (بنبن) على تل رملي، وكانت العنصر المركزي للمعبد ومستقر إله الشمس الذي لم يكن له نحت أو تمثال شأن الآلهة الأخرى.

معابد الآلهة في الدولة الوسطي:

تميزت الأسرة التاسعة بشيء من الهدوء ثم ما لبثت إن أشتد النزاع بين حكام طيبة وحكام أهناسيا (قرب الفيوم) كانت أهناسيا العاصمة آنذاك.

وبانتصار حكام طيبة بسطوا نفوذ الأسرة الحادية عشرة التي كانت تحكم الصعيد على باقي البلاد، وقد تم ذلك علي يد الملك منتوحتب (نب حبت رع) الذي أستطاع التغلب على أهناسيا بعد كفاح دام 20 عاما، وقد بدأت بذلك مرحلة جديدة من حكمه تميزت بالطمأنينة والاستقرار في البلاد، ويعتبر هذا التوحيد إيذاناً بقيام الدولة الوسطي التي استمرت خلال الاسرتين الحادية عشر والثانية عشرة.

وقد " أقام ملوك الدولة الوسطي المعابد للآلهة في كثير من البلاد غير أنه لم يبق منها سوي آثار قليلة، ذلك لأن أكثرها هدم في عهد الهكسوس، وأقيمت مكانه في الدولة الحديثة معابد جديدة ومما أمكن الاستدلال عليه في الكرنك أن معبد الدولة الوسطي فيه كان يشمل على ثلاث قاعات متتابعة، وكان في الأخيرة منه ناووس على قاعدة كبيرة من المرمر المصري." (J.Vandier، 1955) وتقع بقايا أحجار هذا المعبد خلف الصرح السادس الذي شيده الملك تحتمس الثالث.

ويعد من أهم معالم ازدهار الفنون والعمارة في الدولة الوسطي هو المعبد الجنائزي الخاص بالملك منتوحتب بساحة الدير البحري، ولم يبق من هذا المعبد إلا أطلاله الموجودة جنوب معبد حتشبسوت بالدير البحري، والمعبد عبارة عن مسطحين ضخمين يلي أحدهما الأخر ويعلوه، ويوصل بينهما أحدور صاعد، إلا أن ما يميز هذا المعبد عن غيره هو التداخل ما بين الجنائزي التابع لمقبرة الملك، وما هو مخصص لعبادة الإله. وقد أطلق عليه المصريون " اسمين أحدهما ينتمي للإله وهو (آخ سوت آمون) بمعني مضيئة أماكن الإله آمون، والآخر ينتمي إلي الملك صاحب المقبرة وهو (آخ سوت نب حبت رع) أي مضيئة أماكن الملك بن حبت رع " (توفيق، معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، 1990)، شكل رقم (8).

" كما نسب إلي امنمحات الأول أنه شيد معبداً زخرفه بالذهب، وسقوفه من اللازورد (أي زرقاء بلون السماء) وأبوابه من نحاس ومزاليجه من برونز لتدوم إلي الأبد " (Erman، 1923) .

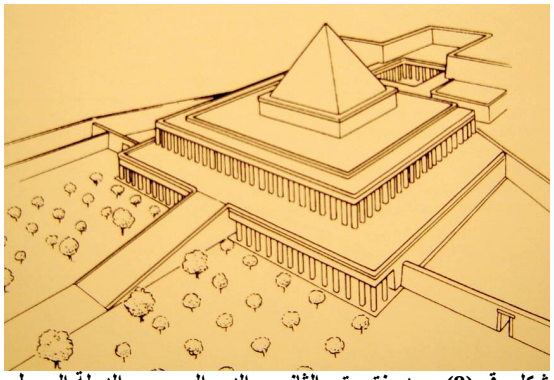

شكل رقم (8) معبد منتوحتب الثاني – الدير البحري – الدولة الوسطي

جوسق (مقصورة) سنوسرت الأول بالكرنك:

يعد من أشهر آثار الدولة الوسطي التي هدمت عدة جواسق (مقصورات) لعدد من ملوك الدولة الوسطي كان الهدف منها وضع تمثال الإله، وإقامة احتفالات العيد اليوبيلي، وقد عثر على احجار جوسق الملك (سنوسرت الأول) داخل حشوة الصرح الثالث بمعبد الأقصر والذي أقامه الملك (أمنحوتب الثالث) بالأسرة الثامنة عشرة، وقد أعاد بناءه الأثري الفرنسي H.Chevrier عام 1936، وهو الان شمال الداخل بعد الصرح الأول في معابد الكرنك، وهي من الحجر الجيري الأبيض الجيد، شكل رقم (9).

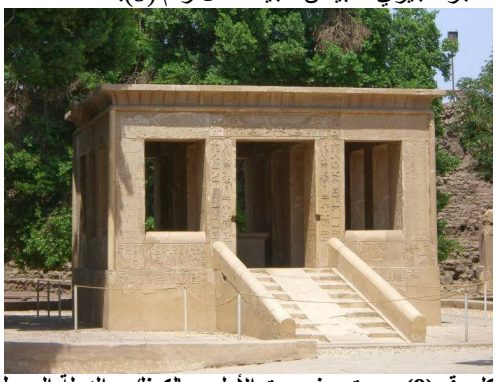

شكل رقم (9) جوسق سنوسرت الأول – بالكرنك – الدولة الوسطي

و" الجوسق عبارة عن قاعدة صغيرة بارتفاع 118م أقيمت على مساحة مربعة طول ضلعها 6.81متر، وأقيمت فوقها تتميز بواجهتين على محور واحد، وتتميز كل واجهة بوجود درج بسيط يتوسطه أحدور يوصل للمدخل ويتميز كل درج بوجود (دربزين) ذي قمة مستديرة، كما أن كل واجهة تتميز بوجود أربعة أعمدة. يتوسط المدخل العمودان الثاني والثالث، أما الجانبان الآخران للمعبد فيشبهان في نظامهما نظام الواجهة، غير أنهما أكثر طولاً وليس بهما مدخل. ويميز المدخل ذاته عتب علوي تزينه الشمس المجنحة ومن فوقها نشاهد الكورنيش المصري الذي يحيط بأطراف المعبد العليا. ويصل ارتفاع الجوسق 3.62 متراً " (توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة (الأقصر)، 1990).

ويتوسط الجوسق قاعدة مربعة من الجرانيت يحيط بها أربعة أعمدة قسمت علي صفين، وقد نقش على جدران وأعمدة الجوسق نصوص ومناظر تمثل الملك مع الآلهة. وقد اختلفت الآراء حول هذا الجوسق فيري شيفرييه أنه يعتبر بمثابة استراحة للزورق الخاص بالإله آمون، ويدلل على ذلك بوجود القاعدة الجرانيتية والمدخلين الصاعدين. إلا أن W. Wolf, W.S. Smith(Kees، 1958) يريان أنه كان مخصصاً لاحتفالات عيد السد وكان يوجد كرسي العرش للملك (سنوسرت) بدلاً من القاعدة.

أما " في مدينة ماضي في جنوب غربي الفيوم شيد امنمحات الثالث وأمنمحات الرابع معبداً صغيراً لإلهة الحصاد رننوت والإله التمساح سوبك، والإله حورس (Naumann،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

1939). وكان يتقدم المعبد فيما يظن صرح وفناء، ويتألف ما بقي منه من صفة ذات أسطوانيين في هيئة حزمة بردي ثم فناء مستعرضة تشرف عليها ثلاث مقصورات متجاورات علي مستوي أعلي قليلاً، ويحلي واجهاتها الكورنيش المصري، وقد عثر في المقصورة الوسطي علي ما يمثل الإلهة رننوت جالسة بين الملكين في مجموعة واحدة من الحجر (شكري، العمارة في مصر القديمة، 1970).

أما عن آثار عصر الانتقال الثاني فلم يتبق منها ما يحدثنا عن المعابد الإلهية.

معابد الآلهة في بداية الدولة الحديثة:

تتكون الدولة الحديثة من الأسرات الثامنة عشر، التاسعة عشرة والعشرون وقد أستمر حكمها ما يقرب من خمسة قرون من الزمان، شهدت فيها الحضارة المصرية، أزهي عصورها، حيث أصبح لمصر دولة شاسعة، بلغت العراق شرقاً، وليبيا غرباً، والشلال الثاني جنوباً، وجزيرة كريت شمالاً وأصبح لها جيش قوي، وحضارة وصلت إلى أوجها. وقد انعكس ذلك بالإيجاب على البلاد، فازدهرت الفنون وتبارى الملوك في تشييد المعابد.

معبد (آمون) الأقصر:

يعتبر معبد الاقصر نموذج مثالي لمعبد الاله في تلك الفترة يتجلى تخطيط المعبد أوضح ما يكون كما أصبح النموذج الذي ستبني المعابد للآلهة على غراره بعد ذلك، ويقول عنه الأثري (جان كابار) أن من أهم سمات معبد الأقصر وضوحه وعدم تعقيد تصميمه " (بيكي، 1993)

صمم هذا المعبد لعبادة ثالوث طيبة الذي يتكون من آمون وموت وخنسو ، يمتد المحور من الشمال الشرقي حتي الجنوب الغربي ، ويتقدمه رواق فخم يقوم فيه صفان من الأعمدة ، في كل صف سبعة أعمدةويصل ارتفاع الواحد ستة عشر متراً تقريباً ، ويمثل غصناً واحداً من البردي ويؤدي الرواق إلي فناء فسيح 52 x 48 متراً تحيط به من ثلاث جوانب ثلاث صفوف ، في كل صف صفان من أساطين علي شكل حزمة بردي ، ومن وراء الفناء ردهة عريضة تضم إثنين وثلاثون أسطوناً برديا في أربعة صفوف ، ويليها بهوان صغيران متتاليان فمقصورة الزورق المقدس ، وكانت تتوسط قاعدة كان يوضع عليها زورق آمون ومن ورائها بهو مستعرض ذو صفين من الأساطين البردية في كل صف ستة أساطين ثم قدس الأقداس ويعتمد سقفه علي أربعة أساطين في صفين وفي نهايته قاعدة كبيرة يتوجها الكورنيش المصري ، ومن فوقها تمثال للإله آمون " (شكري، العمارة في مصر القديمة ، 1970)، شكل رقم (10) .

ويذكر سيد توفيق أن الملك (أمنحتب الثالث) أمر ببناء هذا المعبد لثالوث طيبة ، أغلب الظن لأمرين : الأول أن يؤكد نسبة للإله آمون نفسه ، وبالتالي أحقيته للعرش ، الأمر الثاني هو إرضاء كهنة آمون كي يتقبلوه فرعوناً شرعياً لمصر ، رغم عدم وضوح أحقيته في العرش ، ولم يكن في وسع كهنة آمون رفض نسب أمنحتب الثالث الي إلههم آمون وبالتالي إليهم ، فقد وعدهم بإقامة معبد كبير لإعلاء شأن آمون العظيم ، ولهذا تقبل الكهنة الملك الجديد بنسبه الإلهي ولم يرفضه الشعب الذي لم يكن يشك في أي شيء يقبله الكهنة (توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة (الأقصر) ، 1990).

ولا شك أن أجزاء المعبد المختلفة قد بنيت على أساس أفكار مرتبطة بفكر وعقيدة المصري القديم الذي تعامل مع المعبد باعتباره نموذج مصغر من الكون، فالصرحين، يرمزان إلى الأفق، حيث تمر الشمس من خلالهما لتغمر أرجاء المعبد، وهي تعتبر بمثابة البوابات التي تأمن العبور من الحياة الدنيا إلى العالم الآخر حيث اللقاء مع إله الشمس ومرافقته في رحلته بالعالم الآخر.

كما نجد أن نبات البردي من العناصر الأصلية التي يتألف منها هذا البراح الأزلي الذي يرمز لأرض مصر التي ينمو فيها كما يرمز لإله الشمس في منظومة أزلية لا يعتريه الذبول ، كما أنه يحمل السماء التي هي سقف المعبد في منظومة أسطورية شكلت بخامة الحجر الخالدة التي لا يعتريها الفناء ، وتتزين الأسقف التي تم تغطيتها باللون الأزرق بنجوم زاهرة باللون الأصفر، ومع التحرك لداخل المعبد ترتفع أرضية المعبد وينخفض سقفه بشكل تدريجي حيث تبتعد الأرواح عن عالم الأرض لتلتقي بعالم السماء حيث يتمثل الأفق بحجرة قدس الأقداس مسكن الإله آمون ، وبينما تتدرج الإضاءة من الضوء القوي في الفناء الخارجي ، تتدرج وتضعف شيئاً فشيئاً كلما اتجهنا نحو قدس الأقداس فتشعرنا بجو الرهبة للإيحاء بالتل الأزلي الذي ظهر فيه الإله وحوله ظلام المياه الأزلية يوم بدأ خلق الكون .

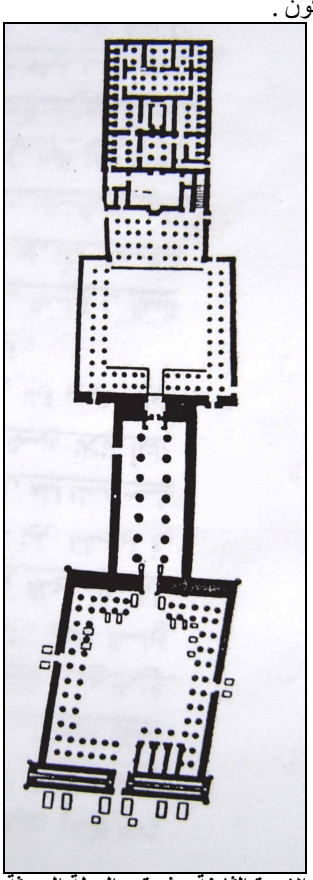

معبد الأقصر – الاسرة الثامنة عشرة – الدولة الحديثة شكل رقم (10)

معبد (آتون) تل العمارنة:

ظهر الملك (أمنحتب الرابع) في الأسرة الثامنة عشرة. كان الإله الأعظم في ذلك الوقت هو آمون رع، فالكل متفق عليه وعلى عبادته فهو يجمع بين الاله آمون معبود طيبه وإله الشمس رع في كيان واحد. وقد دفعت تأملات امنحوتب الرابع للطبيعة إلى الارتباط بالقوة المهيمنة على الكون التي تختفي في الافق خلف قرص الشمس فانقلب على عبادة آمون ولما ضاق بمؤامرات كهنة آمون نقل عاصمة البلاد إلى تل العمارنة بمصر الوسطى بين طيبة ومنف وسماها (اخت آتون) أي " أفق قرص الشمس " وغير اسمه من (أمنحتب) أي (آمون راضي) إلى (اخناتون) أي (المرضى لآتون)، كما غيرت نفرتيتي زوجة اخناتون اسمها وكذلك بناته بدورهن استبدلن بأسماء تحتوي على اسم الاله الجديد. وظهرت آتون في نقوش تل العمارنة واسترسل اخناتون في تأملاته الروحية حتى عمت الفوضى البلاد ، إلى أن مات اخناتون فانتهت بذلك الديانة الجديدة في مهدها ورجعت البلاد لعبادة آمون على يد خليفته توت عنخ آمون ، ولقد أقام أخناتون في تل العمارنة معبدين أحدهما المعبد الكبير والآخر وهو المعبد الصغير ، ونجد أن طراز البناء في تلك المعابد اختلف عن سابقيه وامتاز بصبغة الفكر والعقيدة الآتونية ، وقد كان اهم ما يميز تلك المعابد أنها غير مسقوفة ، حيث تتخللها الشمس من كل زاوية ولا توجد حجب تفصل بين رواد

المعبد وبين إلههم آتون .
ولكن يبدو أن اخناتون لم يقم بعملية إتمام هذا المعبد، فقد " بني هذا المعبد في البداية بالطوب اللبن، ولقد ظهرت بعض الأدلة التي تشير إلي هذا حيث يبدو أن السبب في استخدام الطوب اللبن هو السرعة بإنشائه من اجل العبادة ويبدو أنه كان من المفترض إعادة بناءه مرة أخري باستخدام الأحجار " (الدين، 2014).
يقع المعبد في المنطقة الشمالية من مدينة (آخت آتون) ، " ويشغل مساحة يحيطها سور ضخم عرضه يبلغ 229م ، وهو للخلف من الطريق الملكي بحوالي 730م ، ويتوسط جداره الغربي مدخل علي شكل صرح ذي برجين عاليين من اللبن مدعم بحجر ، " وكان المعبد من ثلاثة أقسام : بيت الأفراح ، لقاء آتن ، والهيكل ، وكلها علي محور واحد ، وكان بيت الأفراح ولقاء آتن بالقرب من المدخل ، أما الهيكل فكان في أقصي الشرق من المعبد بحيث يبعد عن لقاء آتن بنحو 320 متر" (شكري، العمارة في مصر القديمة ، 1970)، شكل رقم (11) .

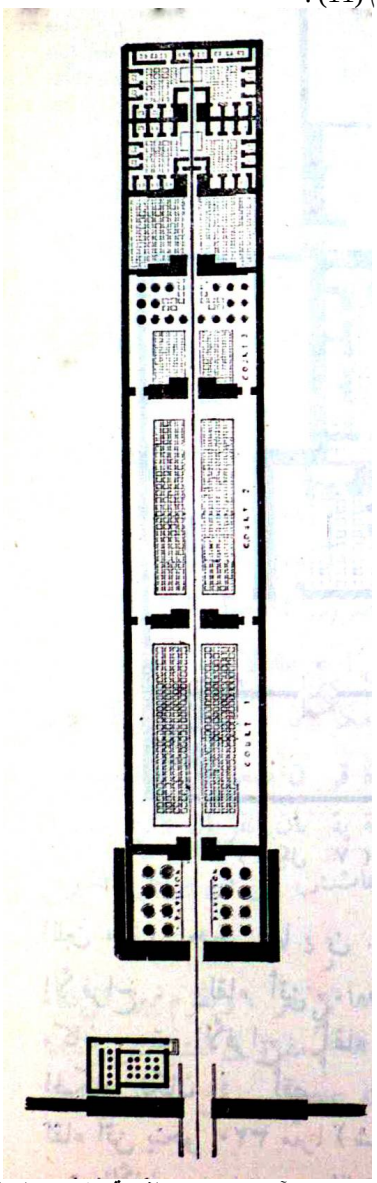

شكل رقم (11) معبد آتون – الاسرة الثامنة عشرة – الدولة الحديثة

كان يتقدم بيت الأفراح صرح من اللبن بكساء من حجر الجير، وفي واجهة كل من برجيه خمس سواري عالية ترفرف في أعلاها الأعلام، كما كان عتب الباب مفروقاً لا يحول دون أشعة الشمس، مما جعل الطريق الأوسط في بهو الأساطين مكشوفاً للنظر بكامل ارتفاعه لا يحول دونه حائل، وكان يلي الصرح رواقان يكتنفان ممراً مكشوفاً وفي كل رواق أربعة أساطين في صفين وفي نهايته مائدة قرابين صغيرة من الحجر الجيري.
ويتألف لقاء آتن فيتكون من أفنية يلي إحداها الآخر ويقوم بين كل فناء وآخر صرح ذو برجين بينهما مدخل ضخم مفروق العتب ويتوسط الأفنية طريق علي محور المعبد يكتنف عدد كبير من موائد القرابين المربعة من الحجر الجيري، وتقوم وسط كل من الفناءين الخامس والسادس مائدة كبيرة من موائد قرابين عديدة، وتحيط به قاعات غير مسقوفة.
" وكان الهيكل يشغل مساحة طولها نحو مائة متر ، ويتقدمه صرح من ورائه فناء مستطيل في جانبه الأيمن ثلاث بيوت صغيرة للكهنة ، ثم صرح ثان يؤدي مدخله إلي فناء ثان يتوسطه طريق يظن أنه كانت تحف به الأشجار ويؤدي الطريق إلي صرح ثالث أو مدخل فخم يؤدي بدوره إلي فناء ثالث ، كان يحتوي علي موائد قرابين كثيرة ، وتكتنفه بضع قاعات ، وفي مؤخرته رواقان أمام برجي صرح رابع ، وكان في كل من الرواقين تمثالان ضخمان لأخناتون ، ويؤدي مدخل الصرح إلي ردهة تؤدي إلي ممر متعرج يحول دون رؤية ما كان يؤدي في قدس الأقداس الذي كان علي شاكلة آخر أفنية لقاء آتن " (شكري، العمارة في مصر القديمة ، 1970) ، شكل رقم (12) .

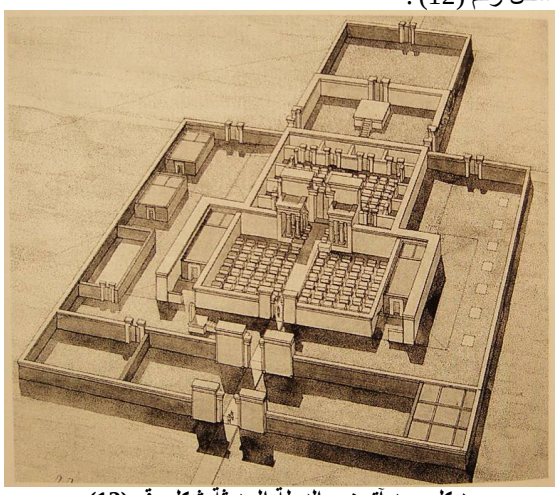

هيكل معبد آتون – الدولة الحديثة شكل رقم (12)

ومن الأمور المثيرة للانتباه " أن تصميم الممرات والمداخل بالمعبد يبدو أنها صممت لمقاومة هجوم علي الثوار المتعصبين لأخناتون، ويبدو أنه كان من المهم تأمين تلك الأماكن المقدسة من أولئك الذين يختلفون عنهم في عقائدهم وممارساتهم الدينية، وبالتالي فإن تلك المباني توحي بأنها صممت من قبل رجال ضد الجيش " (A.Murray, 1931) .

خاتمة

ومن الملاحظ أن الارتباط بعقيدة آتون انعكس على اقسام ومكونات المعبد وقد كان لكل منهم دوره في الشعائر، كما كان من حق الشعب الدخول إلى المعبد في لقاء آتن وتقديم القرابين على تلك الموائد العديدة، كما تميز المعبد بكثرة أفنيته، التي تغمرها الشمس، وتتميز مداخل صروحها بأعتابها المفروقة وكانت تزين جدرانها مناظر ورسوم الواقعية التي حرص أخناتون على إبرازها كنمط فني معبر عن عقيدته الجديدة.
مما سبق يتأكد لنا أن العامل الأهم في تطور شكل وعمارة معابد الآلهة علي مر العصور هو الفكر والعقيدة الدينية، حيث كان الهدف الأول من إنشاء المعبد هو إقامة الشعائر الخاصة بالإله وفق طبيعة وشكل هذا الإله، فمعبد الإله رع بالجيزة يختلف عن معبد الإله آمون بالأقصر يختلفان عن معبد الإله آتون بتل العمارنة. كما اختلفت أجزاء وعناصر العمارة من معبد لآخر تبعاً لمبررات ترجع لعالم الأساطير وروايات الكهنة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

النتائج Results:

- انقسمت المعابد المصرية القديمة إلى نوعين رئيسيين، أولهما معابد جنائزية وكانت تقام بأمر الملك الحاكم وتكون ملحقة بمقبرته حتى يضمن استمرار تقديم القرابين وإقامة الشعائر الجنائزية بعد وفاته، بالإضافة لنوع آخر من المعابد عرف بمعابد الآلهة وقد كانت تقام لعبادة الآلهة وللأدعية والابتهالات وإقامة الصلوات فيها للمعبود، كما كانت تقام فيها الاحتفالات بالأعياد.
- لم يبق من آثار عمارة ما قبل التاريخ ما يحمل تفاصيل دقيقة، عدا بعض النقوش والكتابات على بعض اللوحات تساعدنا على تصور كيف كان المعبد في بادئ الأمر حيث يظهر كمنزل بدائي.
- استمرت نفس الخطوط العريضة في تصميم المعبد منذ ما قبل التاريخ وحتى نهاية تاريخ مصر القديمة حيث يتبين أن تقاليد بناء المعبد كان لها قداسة دينية تفرض عدم المساس بها.
- مع انتقال المجتمع المصري القديم من مرحلة العصور الحجرية إلي عصر بداية الأسرات حدث بعض التطور وقد عثر في حافة الصحراء في أبيدوس على بقايا معبد للإله (خنتي أمنتي).
- من خلال الشواهد المعمارية الباقية المنتمية لفترة الدولة القديمة يمكننا تصنيف معبد الميدامود، ومعبد أبي الهول في الجيزة ومعبد الشمس للملك ني أوسرع في أبو غراب علي أنهم معابد للآلهة.
- تعد المسلة من أهم السمات المعمارية لمعابد الشمس، والتي تعتبر رمزاً لشروق الشمس أي الإله رع وإنها مفتوحة للسماء من أعلي لتتمتع بالشمس ويتمكن من رؤية الإله في جميع الأوقات، وهو السبب في أن تصميم معابد الشمس في الأسرة الخامسة له طابع وطراز خاص يختلف عن طرز أوائل الأسرات، وتختلف أيضاً عن طراز معابد الآلهة في الدولتين الوسطي والحديثة، فهي فريدة في طرازها فلا يوجد بها قدس للأقداس ولا تمثال للإله.
- بالإضافة لعدد من المقصورات الاحتفالية فإن من أهم معالم ازدهار الفنون والعمارة في الدولة الوسطي هو المعبد الجنائزي الخاص بالملك منتوحتب بساحة الدير البحري، إلا أن ما يميز هذا المعبد عن غيره هو التداخل ما بين الجنائزي التابع لمقبرة الملك، وما هو مخصص لعبادة الإله.
- شهدت الحضارة المصرية في الدولة الحديثة، أزهي عصورها، حيث أصبح لمصر دولة شاسعة، ويعتبر معبد الاقصر نموذج مثالي لتصميم معبد الإله في تلك الفترة حيث يتجلى تخطيط المعبد أوضح ما يكون كما أصبح النموذج الذي ستبني المعابد للآلهة على غراره بعد ذلك.
- ظهر الملك (أمنحتب الرابع) في الأسرة الثامنة عشرة بينما كان الإله الأعظم في ذلك الوقت هو آمون رع، فالكل متفق عليه وعلى عبادته. دفعت أفكار امنحوتب الرابع بتأملاته للطبيعة إلى الارتباط بالقوة المهيمنة على الكون التي تختفي في الافق خلف قرص الشمس (آتون) فانقلب على عبادة آمون ولما ضاق بمؤامرات كهنة آمون نقل عاصمة البلاد إلى تل العمارنة بمصر الوسطى وسماها (اخت آتون) أي أفق قرص الشمس. ولقد أقام أخناتون في تل العمارنة معبدين أحدهما المعبد الكبير والآخر وهو المعبد الصغير، ونجد أن تصميم تلك المعابد اختلف عن سابقيه وامتاز بصبغة الفكر والعقيدة الآتونية، وقد كان اهم ما يميز تلك المعابد أنها غير مسقوفة، حيث تتخللها الشمس من كل زاوية ولا توجد حجب تفصل بين رواد المعبد وبين إلههم آتون. ومن الملاحظ أن الارتباط بعقيدة آتون انعكس على اقسام ومكونات المعبد وقد كان لكل منهم دوره في الشعائر، كما كان من حق الشعب الدخول إلى المعبد في لقاء آتن وتقديم القرابين على تلك الموائد العديدة، كما كان يتميز المعبد بكثرة أفنيته، التي تغمرها الشمس، كما تتميز مداخل صروحها بأعتابها المفروقة وكانت تزين جدرانها مناظر ورسوم الواقعية التي حرص أخناتون على إبرازها كنمط فني معبر عن عقيدته الجديدة.
- العامل الأهم في تطور شكل وعمارة معابد الآلهة علي مر العصور هو الفكر والعقيدة الدينية، حيث كان الهدف الأول من إنشاء المعبد هو إقامة الشعائر الخاصة بالإله وفق طبيعة وشكل هذا الإله.

المراجـــع References :

1. Erman A. .(1923) .*Die Literatur Der Aegypter* .
2. Kees H. .(1958) .*Die WeisseKapelleSesostrisI ; MDIK 16* .
3. Vandier J. .(1955) .*Manuel de archeologie, egyptienne, t. II* .
4. Murray Margaret A. .(1931) .*Egyptian Temples* .London: Sampson Low, Marston & CO., Ltd.
5. Naumann R. .(1939) .*Der Templ des Mittleres in MedinetMadi, Mitteilungen des DeutschenArchaeologischenInstituts* .Kairo.
6. Robichon-Varille .(1940) .*Description sommaire du temple primitive de Medamoud* .
7. أحمد محي الدين. (2014). *حضارة مصر القديمة*. http://www.civilizationguards.com/2014/01/temples-aton-and-sun.html .
8. اسكندر بدوي. (1988). *تاريخ العمارة المصرية القديمة*. (محمود عبدالرازق، المترجمون) القاهرة: المجلس الاعلي للآثار.
9. أودلف إرمان. (1997). *ديانة مصر القديمة*. (عبدالمنعم أبوبكر، المترجمون) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (مكتبة الأسرة).
10. ثروت عكاشة. (1990). *الفن المصري القديم ج1 (العمارة)*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
11. جيمس بيكي. (1993). *الاثار المصرية بوادى النيل ج3* . (نبيل حبشي، المترجمون) القاهرة : مكتبة نرجس.
12. سيد توفيق. (1990). *تاريخ العمارة في مصر القديمة (الأقصر)* . القاهرة : دار النهضة العربية .
13. سيد توفيق. (1990). *معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية*. القاهرة: دار النهضة العربية.
14. عبدالغفار شديد. (1998). *الفن المصري القديم من عصر ما قبل الاسرات حتي نهاية الدولة القديمة* (المجلد 2). كلية الفنون الجميلة بالقاهرة.
15. عبدالغفار شديد. (1998). *الفن المصري القديم من عصر ما قبل الأسرات حتي نهاية الدولة القديمة* (المجلد 2). القاهرة: كلية الفنون الجميلة بالقاهرة.
16. محمد أنور شكري. (1970). *العمارة في مصر القديمة* . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
17. ياروسلاف تشرني. (1996). *الديانة المصرية القديمة*. (أحمد قدري، المترجمون) القاهرة: دار الشروق.